

توزيع الحقائق وما رافقتها من اتهامات متبادلة بين الكتل والشخصيات البارزة المختلفة ، تلك الاتهامات التي لم تخل من تعابير لاذعة ، يرى أن ما رآه أو اعتبره البعض ، على اثر المنافسة بين راين وبريس على رئاسة الوزارة ، وما اعتبر من انه ظاهرة صحية ودليلا على بدء غروب شمس الكتل وشمس الالهة ، لم يكن كذلك . فغروب شمس الالهة لم يكن سوى غروب لقوة الماباي المهيمنة كحزب ولقوة مرشحيه لرئاسة الوزارة . وفي هذا السياق خلصت معاريف (٧٤/٥/٢٣) من مسألة توزيع الحقائق الوزارية بقولها : « ان من آمن في الايام التي اعقبت تعيين راين كمرشح لرئاسة الوزارة ، بأن انتخابه يشير الى نهاية نظام الكتل في حزب العمل ، مرغم الان ان يتوصل الى استنتاج بأن سعاداته كانت سابقة لوانها . فنظام الكتل ما زال حيا برزق ، ولم يبرز في اي وقت مضى كما هو الحال في هذه الايام » .

وبعد ان اشارت معاريف الى شروط الكتل والاجنحة المختلفة في الحزب في فرض الوزراء والحقائب على راين قالت : « ان لهذا التفكك دلالات تتعدى مسألة تقليص صلاحيات رئيس الوزارة المقبل . لان الحكومة في نهاية الامر مستولف من مبثلي ست كتل وليس اربع » .

اما ايبان فقال في خطابه امام مجموعة الماباي ومكتب حزب العمل « ... ان الافتراض بأن نظام الكتل قد زال — كان مجرد وهم » . وأضاف ايبان في خطابه المذكور : « اما انه لا توجد كتل بتاتا — وعندها كيف يصوتون في « رافي » و « احدوت هعفودا » حول الانضمام او عدم الانضمام للحكومة وحول شروط الانضمام والمرشحين الذين لا يهرب من تنويجهم ؟ واما ان هناك نظاما كتلويًا وفي هذه الحالة لماذا يسمح بإبعاد العمود الفقري للحركة ، عن جميع المواقع الاساسية ؟ » (يديعوت آحرونوت ٧٤/٥/٢٨) .

ونظرة على التركيبة الوزارية (انظر الملحق) — رغم ان الماباي يحتفظ فيها بأكبر عدد من الحقائب — تظهر ان الخاسر الوحيد كان كتلة الماباي ، فقد فقدت السيطرة على اكثر المجالات حيوية وهما مجال السياسة الخارجية والامن ، واضطرت ان تدفع لوجدها تقريبا ثمن المطالبة بالتغيير . وقد وصف يوزيل ماركوس (هارتس ٢٩/

مجموعة الماباي معه مثل سابير وراينوفيتش .

● العقبة الثالثة ، تمثلت في رفض رجل الحزب (الماباي) القوي بنحاس سابير الاشتراك في الحكومة الجديدة بحجة رغبته في التفرغ للعمل في مجال الهجرة في الوكالة اليهودية .

وقد اضطر راين للاستغناء عن خدمات كليهما ، وتهديد الحزب بالاعتذار عن تشكيل الحكومة الجديدة اذا لم يوافق مكتب الحزب وكتلته في الكنيست على التشكيلة التي سيقدّمها . وبالفعل فقد حصل راين على الموافقة نتيجة لجهود المستورزين الجدد من رجالات الصف الثاني في الماباي .

● اما العقبة الرابعة ، فتتمثلت في مطالبة شلومو هيلل (ممثل الطوائف الشرقية) بمنصب وزاري أهم من وزارة الشرطة ، او بإضافة وزير ثان من ابناء الطوائف الشرقية للحكومة . وقد حل راين هذه العقبة بأن وعد هيلل بتعيينه رئيسا للجنة الوزارية للانعاش الاجتماعي وبتعيين عدد من أعضاء الطوائف الشرقية في الكنيست نوابا للوزراء في وزارات مهمة .

وأهم هذه العقبات ، وهي التي تمثلت في الصراع على وزارتي الدفاع والخارجية كان يكمن وراءها مواقف كتلوية متشددة لم يكن لراين خيار سوى الرضوخ لها . ومن هنا ينبع الضعف الاساسي لحكومة راين ، فهي لا تشكل طاقما اختاره رئيس الوزراء على اساس المؤهلات والمتطلبات ، بقدر ما ان هذا الطاقم كان نتيجة وتلبية لمطالب كتلوية فرضت على راين . فكتلة رافي هي التي اختارت ممثلها في الوزارة وهي التي قررت نوعية الوزارتين او بشكل ادق نوعية احدهما . وكذلك الامر ، مع كتلة احدوت هعفودا ، فهي بالإضافة الى مرضها اللون في وزارة الخارجية ، كانت الكتلة الوحيدة التي لم تؤد عملية تشكيل الحكومة الجديدة الى احداث تغيير في مرشحها للوزارة . فقد فرضت هذه الكتلة نفس الوزيرين اللذين كانا يمثلانها في الحكومة السابقة ، واللذين لاحدهما على الاقل — جليلي — قسط كبير في المناهيم والمسؤولية عما سمي بالتقصير في حرب يوم الغفران على المستوى السياسي .

ان المتبع لكل ما جرى من صفقات اثناء عملية